

شرح كتاب الموطأ (للإمام مالك) لمعايم الشیخ د. سعد بن ناصر

الشثري الدرس-901

سعد الشثري

والآن مع الدرس الحادي عشر بعد المئة والأخير. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اما بعد فان من فضل الله عز وجل علينا في هذه الامة - [00:00:01](#)

ان بعث اليها مهديا صلی الله علیه وسلم بجواب الكلم. فكان صلی الله علیه وسلم يتكلم بالكلام القليل المشتمل على المعانی العظيمة والاحکام الكثيرة. واحادیث النبی صلی الله علیه وسلم عليها من - [00:00:31](#) من البهاء والتور ما ليس لغيرها. وفي احادیث النبی صلی الله علیه وسلم منهاج حیاة تستقيم به لامة ولذلك حرص علماء الامة على جمع کلام النبی صلی الله علیه وسلم. ومن اوائل من اعتنى - [00:00:51](#) وبهذا الباب الامام مالک في كتابه الموطأ يقول ابن العربي رحمه الله عن كتاب الموطأ هذا اول كتاب الف في شرائع الاسلام وهو اخره لانه لم يؤلف مثله. اذ بناه مالک رحمه الله - [00:01:11](#)

على تمهيد الاصول للفروع ونبه فيه على معظم اصول الفقه التي ترجع اليها مسائله روعه وكلام الائمة في الثناء على كتاب الموطأ وبيان منزلته كثير متابعا. وقد مر علينا من خلال جلساتنا السابقات. كثير من الفوائد والمعانی التي احتوى عليها هذا الكتاب - [00:01:31](#)

وهذا يدلک على فضیلۃ هذا الامام الامام مالک بن انس الاصبھی آآ الامام دار الهجرة الامام الذي ولد سنة ثلاثة وسبعين للهجرة. وتوفي رحمه الله في اه وتوفي اه رحمه الله في في القرن الاول حيث توفي رحمه الله في سنة مائة وتسع - [00:02:01](#) وسبعين للهجرة. والامام مالک قد كان له من التأثير في الامة ما هيأ الله له علماء ينقلون عنه علمه وفقهه فانتشر مذهبه في الامة واصبح علماء المالکیة لهم مكانة ومنزلة في الامة - [00:02:31](#)

وحفظ الله عز وجل بهم سنة النبی صلی الله علیه وسلم وحفظ بهم شریعة الاسلام في مواطن كثيرة من بقاع الارض فرحم الله هذا الامام وهذا يدلک على فضیلۃ العلم وعظم الاثر المترتب على - [00:02:51](#)

وقد جاء في الترغیب في التعلم نصوص كثيرة فان الله عز وجل قد اثنى على العلماء. فقال سبحانه قل هل يستوي الذين يعلمون والذین لا یعلمون. وقال جل وعلا یرفع الله الذین امنوا منکم والذین اوتوا العلم درجات. وقد - [00:03:11](#)

الله جل وعلا بمراجعة العلماء. فقال فاسألوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون. ورغم الناس في معي الى مواعظ العلماء وتوجیهاتهم. فقال وما كان المؤمنون لینفروا کافہ. فلولا نفر من کل فرقۃ منهم طائفۃ - [00:03:31](#)

ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يذنرون ومن هنا رغب الامام مالک في اخر كتابه في طلب العلم. ونقل عن لقمان الحكيم انه واوصى ابنه فقال يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحکمة - [00:03:51](#)

کما يحيي الله الارض الميتة بوابل السماء. وقد اخبر النبی صلی الله علیه وسلم ان الملائكة تضع اجنحتها طالب العلم بما رضا بما يصنع. ثم ذکر المؤلف مسألة اخری عظيمة الشأن. الا وهو الحذر - [00:04:18](#)

ومن الظلم والحد من الدعوة التي يطلقها المظلوم فان دعاء المظلوم مقبول عند الله عز وجل قال المؤلف باب ما يتلقى من دعوة المظلوم. ثم روى عن زید ابن اسلم عن ابیه ان عمر بن الخطاب - [00:04:38](#)

استعمل مولى يدعى هنيا على الحمى. الحمى الموطن الذي منع الناس من دخوله من من اجل ان ينبت النبات فيه فتنتفع منه ابل الصدقة. فقال عمر يا هني اظمم جناحك على الناس اي لا تظلم - 00:04:58

الناس وقف يدك عن ظلمهم واتق دعوة المظلوم اي اجتنب ظلم الناس لان لا يدعوا عليك فان دعوة المظلوم مجابة وقد ورد في الحديث انه ليس بينها وبين الله حجاب. قال وادخل اي ادخل في - 00:05:18

رب الصريمة اي القطعة القليلة من الابل. ورب الغنيمة اي من عنده غنم يسير. ادخل رب غيمة ورب الغنيمة في يعني في الحمى. قال واياي ونعم ابن عوف ونعم ابن - 00:05:38

عفان فاورد عمر هؤلاء على سبيل المثال لكترة ما لديهما من اه البهائم والنعم. يقول ادخل هؤلاء في الحمى. فاذا ادخل من عنده نعم كثير فمن باب اولى ان يدخل - 00:05:58

الى المقلين قال فانهما ان تهلك ماشيتهما بسبب عدم وجود المرعى يرجعوا الى المدينة الى الزروع والتخيل وان رب الصريمة ورب الغنيمة ان تهلك ماشيتهما يأتيني ببنيه ويقول يا امير المؤمنين - 00:06:18

منين؟ ويطلب مني ان اقوم بكافلته وكفالة ابناءه. وانا لست بتارك بتاركهم. افتاركم اننا لا ابا لك فالماء والكلأ كونهم يأخذون من المرعى ويشربون من الماء ايسر علي من ان - 00:06:40

يهم الذهب والورقة يعني الفضة. وايم الله انهم ليرون انني قد ظلمتهم. بسبب بحماية المرعى. انها لبلادهم ومياههم قاتلوا عليها في الجahلية. واسلموا عليها في الاسلام. والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله يعني لولا اني اتحمل نفقات الجهاد في سبيل الله ونفقات الحوائج - 00:07:00

العامة ما حميت عليهم من بلادهم شبرا واحدة وانما احمي من اجل ان تنمو الاموال العامة فيكون ذلك من اسباب القيام بتلك الاعمال التي يعود نفعها على الناس اجمعين. قال - 00:07:30

في اخر كتاب في الموطأ. كتاب اسماء النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم له فضل عليه فان الله عز وجل قد اخرج قد اخرجنا به من الظلاله الى الهدى وهو الذي انار لنا السبيل. ولذلك - 00:07:50

له علينا حقوق عظيمة من تلك الحقوق ان نطيعه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن حقوقه صلى الله عليه وسلم ان نأخذ بما اتى به هذا النبي الكريم. كما قال تعالى وما - 00:08:10

لهم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. ومن حقوقه صلى الله عليه وسلم ان نتبعه في طريقته. وان نسير على هديه كما قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرج الله واليوم الاخر. ومن حق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:30

ان نثني عليه وان ننشر سنته في الناس فان هذا من الدعوة الى دين الله. قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. ومن حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا ان نحبه محبة - 00:08:50

اعظم من محبتنا لانفسنا ومن محبتنا للناس اجمعين. ومن حق النبي صلى الله عليه وسلم ان نرعى آله وذراته ومن حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا اياها الا نعبد الله الا بعبادة قد - 00:09:10

جاء بها هذا النبي الكريم. كما قال صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. ومن حق النبي صلى الله عليه وسلم ان نتذكرة سيرته وهديه وان نعرف سنته ولا نخصص ذلك بيوم او يومين - 00:09:30

في السنة بل كل السنة تكون محلا لقراءة سنته والتذكرة في سيرته صلى الله عليه وسلم. ومن من ذلك ان نتدارس اسماء النبي صلى الله عليه وسلم. ولذا اورد المؤلف رحمه الله في اخر الكتاب - 00:09:50

بكتاب باء كتاب اسماء النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عن ابن شهاب عن محمد بن جبیر بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسماء. اما الاسم الاول قال انا محمد. اي هو صلى الله - 00:10:10

عليه وسلم المحمود لخصاله الطيبة واحلاته الفاضلة. فهو يتذكر له الحمد بعد مرة بعد اخرى قال وانا احمد يعني هو الذي يحمد الله عز وجل فان الله قد اعطاه من النعم ومن الخيرات الشيء الكثير - 00:10:30

ثم قال وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر. الماحي فسره النبي صلى الله عليه وسلم بهذا التفسير وحينئذ اذا وجدت سنة النبي
صلى الله عليه وسلم في الناس فانها تبني البدعة. واذا وجد الهدى - 00:10:50

النبي النبوي الكريم فان الله عز وجل ينفي به ما عداه. ومن هنا فان اشاعة الحق والخير والهدى النبوي كاف في رد آآ الضلالات
والبدع. ثم قال صلى الله عليه وسلم مبينا الاسم - 00:11:10

رابعة له وانا الحasher. وبين معنى هذا. فقال الذي يحشر الناس على قدمي. فهو صلى الله عليه وسلم يحشر الناس عنده. واول من آآ
والنبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر انه سيد - 00:11:30

ادم ولا فخر وانه الشافع المشفع. ثم قال صلى الله عليه وسلم في بيان الاسم الخامس وانا وانا العاقب والمعنى في هذا انه صلى الله
عليه وسلم اخر الانبياء. فان اخر - 00:11:50

الشيء يقال له هذا الاسم. ولذلك يقال العقب. فكل شيء خلف بعد شيء اخر فانه عاق ولذلك يقال لولد الانسان عقبه. لماذا؟ لأنهم يأتون
بعده ويكونون اه في الآخر. ولذلك - 00:12:10

ابن يؤخذ من هذا الاسم ان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء. ولا يوجد بعده احد من الانبياء. فمن ادعى النبوة بعده صلى الله
عليه وسلم. فإنه حينئذ لا يصدق. وانما يكذب - 00:12:30

لان النبي صلى الله عليه وسلم اخر آآ الانبياء. ولعل المؤلف اراد ان يجعل هذه الكلمة اخر كتابه كما ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر
الانبياء. وحينئذ نرحب اننا ان يهتدوا بهدي هذا النبي الكريم وان يعلموا ان هذه الشريعة كاملة لا يصح ان يبدل منها شيء ولا -
00:12:50

ان يزداد فيها على هدي النبي صلى الله عليه وسلم. وان كل من ادعى انه سيأتي بشيء لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم يظن
حسنه فهو في حقيقة الامر قبيح وليس بمحبوب عند الله جل وعلا. قال تعالى ام لهم - 00:13:20

شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. وهذا يجعل الانسان يرحب في مواصلة العلم في طلب المؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم.
فاما اكملت يا اخي سماع هذا الكتاب - 00:13:40

فلا يكون ذلك اخر العهد بك في طلب العلم. وعليك بالتقرب لله عز وجل. بطلب سنة النبي صلى الله عليه وسلم والاهتداء بهديه في
كتب العلم الاخرى التي اعتنى اهل العلم بكتابتها واعتنوا - 00:14:00

بشرحها وتفصيل ما فيها. ومن ذلك الصحيح ان صحيح الامام البخاري والامام مسلم والسنن سنن ابي داود والترمذى والنسائى وابن
ماجة ومسند الامام احمد وغير ذلك من الكتب العظيمة التي جمعت هدي النبي صلى الله عليه - 00:14:20

وسلم وسننته. وفي اخر مقامنا وحديثنا عن كتاب الامام ما لك اذكر بامر عظيم الا وهو ان نربط قلوبنا بالله عز وجل. فتكون اعمالنا
كلها لله نرجو ما عند رب العزة - 00:14:40

الجالب بقراءتنا وبتعلمنا وبتعليمنا وبعملنا نرجو زخر ذلك يوم لقائنا لله عز وجل يوم القيمة. ومن كانت ومن كانت الاخره اهمه فان
الله عز وجل سيكتفيه امر الدنيا وسيكتفيه امره فيها. قال تعالى من عمل صالح من ذكر او اثنى وهو مؤمن فلا - 00:15:00

كي انه حياة طيبة ولنجزيهنهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي لعباده والطيبات من الرزق. قل
هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة. وليس معنى هذا ان يزهد - 00:15:30

انسان في الخيرات والنعم التي يعطيها الله للعبد ليس معناه ان يرحب عنها بل عليه ان يكتسب وان يسعى الى ارضاء الله بهذا
الاكتساب. لكن عليه ان يستعمله في طاعة الله. بحيث - 00:15:50

من حلال وينفقه في الخيرات. وهذا معنى قول الله عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى تالله بقلب سليم. فمن اتى الله بقلب
مخلص فانه حينئذ سينتفع بماله وولده في ذلك اليوم - 00:16:10

كونه قد تعامل معهما على وفق ما جاء في شريعة الله عز وجل. ومثله قول الله عز وجل وما اموالكم قم ولا اولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى. الا من امن وعمل صالحًا فاولئك لهم جزاء الضعف - 00:16:30

بما عملوا وهم في الغرفات امنون. اسأل الله جل وعلا ان يسbig عليكم نعمه وان يجعلكم من الموفقين المعانين كما اسأله سبحانه ان يرفع درجاتكم في الجنة وان منزلتكم فيها وان يجعلكم من المرافقين لمحمد صلى الله - 00:16:50
وعليه وسلم في تلك الدار اللهم اصلاح قلبي وقلوبهم اللهم اصلاح قلبي وقلوبهم واجعلها على وفق مرادك برحمتك يا ارحم الراحمين.
اللهم يا حي يا قيوم اصلاح امر امة محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم ردهم اليك - 00:17:10
احمدا. اللهم اجمع كلمتهم على الحق. اللهم احقن دماءهم. اللهم الف ذات بينهم. اللهم ابعد عنهم البغضاء الكراهية برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اجعلهم من المتعاونين على الحق وعلى البر والتقوى. اللهم يا حي يا قيوم اكفهم شر - 00:17:30
كل ذي شر برحمتك يا ارحم الراحمين. هذا واسأل الله لكم التوفيق في دنياكم وآخرتكم وان من الاستمرار في طلب العلم والله اعلم
وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه - 00:17:50
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - 00:18:10